Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يوجد منها فى كل مرتبة من مراتب الأعداد عدد واحد لا غير ، كالسنة فى الأحاد ، وثمانية وعشرين فى العشرات ، وأربع مائة وستة وتسعين فى المئات ، وثمانية آلاف ومائة وثمانية وعشرين فى الألوف ، وأيضا ان هذا العدد يمكن أن يقسم بالسوية مرة أو مرتين ، وكانت صناعة الكتابة فى اللغة العربية خاتمة الكتابات وتمام عدد الخروف كما أن شريعة الاسلام آخر الشرائع كلها ، ومحمد عليه الصلاة والسلام خاتم النبيين وأصحاب الشرائع وعلى شريعته تقوم القيمة » (٣٠) .

والسؤال الذى يطرح نفسه : هل القول بأن العربية أتم اللغات ، وكتابتها ختام صناعة الكتابة نابع من تعصب اخوان الصفا لتلك اللغة الشريفة ؟ وهل صحيح أن عدد حروف العربية ثمان وعشرون ؟ وهل اللغات وقفت عند هذا العدد ولم تزد احداها على ذلك ؟

هذا ما سنجيب عليه فى الفصل الخاص باللغة العربية ، ولكن الذى يهمنا أن نقوله هنا أن الاخوان يؤمنون بأن اللغة تتطور وتتغير بفعل عوامل معينة منها عامل الاجتهاد الفردى ، وسواء كان هذا التطور فى صورة نطق اللغة أو فى نظام رموزها وكتابتها ، ولا زالت كذلك حتى وقفت عند عدد معين من الحروف (المنطوقة والمكتوبة) تمثلت فى اللغة العربية .

العامل الثالث : الصراع والاحتكاك :

ربط الاخوان هذا العامل بالعاملين السابقين : تأثير الكواكب والاجتهاد الفردى ، اذ قد يغير الفرد لغة مجتمع ما عن طريق القوة والقدرة بتوفيق الله له وبموجب مولده وسعادته ، يتضح هذا فى قولهم :

---

(٣٠) انظر المرجع السابق جـ ٣ /١٤٣